

الجمهورية التونسية

وزارة التربية



رسالة إلى الأولياء والمجتمع

تقبل تونس هذه الأيام على طور جديد من أطوار تطوّرها ونماؤها، وتحتفل بعودة أبنائها وبناتها إلى مقاعد الدراسة. لم يكن هذا الموعد السنويّ المتجدّد لدى التونسيين والتونسيّات موعدا عابرا، بل كان دوماً لديهم حدثاً طالما اقترن بالتفاؤل والأمل، تتجدّد له الأسر قاطبة فترتّب نسق عيشها وفقه وتقدّم من أجله التضحيات.

ويكتسب الموعد الدراسيّ الحاليّ أهميّة استثنائية، فقد تنامت الرهانات وطنياً ودولياً، واشتدّت المنافسة، وأصبح البقاء للأفضل والأقوى، الأقوى بمنظومة تربويّة متينة متناسقة مرنة يظفر فيها كلّ فرد بفرصته للنجاح والتألق. وما رهان إصلاح المنظومة التربويّة الذي تقبل عليه وزارة التربية بكلّ ثقة وثبات إلا على التجويد والتحسين والتقدّم، ويشمل هذا الجهد كافة مستويات الأداء التربويّ، عسانا نعيد للمدرسة سالف بريقها فتغدو كما كانت في تاريخنا المعاصر قاطرة التغيير والتحديث والتجديد والنماء والازدهار. ولتحقيق ذلك، تعوّل وزارة التربية على انخراط كافة قوى المجتمع الحيّة، وعلى الأولياء خصوصاً، للاتفاف حول المدرسة والمبادرة بالاطلاع على برامجها الحاليّة في الإصلاح، والمشاركة الفاعلة عبر كافة القنوات في بلورة الاختيارات والتوجّهات بقوة الاقتراح وبسلطة النقد. إننا نؤمن في وزارة التربية أنّ التعليم شأن وطنيّ بامتياز بل استراتيجيّ، لذلك فإننا لا نبخل على أنفسنا برأي غيرنا، بل نطلبه ونستدعيه. إنّ مؤشرات الانقطاع المبكر عن التعليم، وضغط الظروف الماديّة لعدد كبير من التلاميذ بحكم الخصاصة والفقر، والتفاوت بين المؤسسات والجهات، وغيرها من العوامل، معطيات تضعنا جميعاً أمام مسؤولياتنا المتأكّدة، فالفشل الدراسيّ إنّما هو عنوان لفشل اجتماعيّ شامل. أما أن الأوان إذن لنجعل من المدرسة حكاية نجاح وتألّق للمجتمع بأسره، ونطوي صفحة لا نفخر بها في تاريخ مدرستنا.

إنّ العزائم في وزارة التربية صادقة والإرادة قويّة لتغيير شامل في منظومتنا التربويّة

نحو الأفضل، ونحن نعوّل على إحاطة الصق وأكبر للسادة الأولياء بمنظورهم عبر المتابعة

اليومية والدورية، وعدم الاقتصار على مواعيد الامتحانات، كما نرجو منهم توطيد الصلة بالمدرسة بالاتصال بإدارة المدارس والمعاهد لمتابعة أداء منظورهم، كما نطلب منهم المشاركة بشكل أكبر في أنشطة المدرسة المختلفة، إذ المدرسة هي البيئة الثانية التي تكمل دور الأسرة في الرعاية والتربية. ويشمل نداؤنا للإحاطة بتلاميذنا ومرافقتهم وإرشادهم وهم في طريقهم إلى المدرسة أو عند عودتهم منها كل فئات المجتمع، فكل تلميذ بزّيه المدرسي وكل تلميذة بمحفظتها وميدعتها إثمها هي زهرة تنمو في ربوع هذا الوطن سنستمتع بشذاها وطيبها إن رعيناها وأحسنّا الإحاطة بها. فلتكن هذه السنة الدراسية سنة العمل والأمل طموحا إلى الأجداد وارتقاء نحو الأسى والأجمل.

ناجي جلول

وزير التربية